وأبى سواهم ذا وقال مظاهر تجلو ذاتا توحد ومثان
فالظاهر المجلو شيء واحد لكن مظاهره بلا حسبان
هذي عباراتهم وهذي مضمونها ما ثم غير قط في الأعيان
فالقوم ما صانوه عن إنس ولا جن ولا شجر ولا حيوان
كلا ولا علو ولا سفل ولا واد ولا جبل ولا كثبان
كلا ولا طعم ولا ريح ولا صوت ولا لون من الألوان
لكنه المطعوم والملبوس والمشموم والمسموع بالآذان
وكذاك قالوا إنه المنكوح والمذبوح بل عين الغوي الزاني
والكفر عندهم هدى ولو انه دين المجوس وعابدي الأوثان
قالوا وما عبدوا سواه وإنما ضلوا بما خصوا من الأعيان
ولو انهم عموا وقالوا كلها معبودة ما كان من كفران
فالكفر ستر حقيقة المعبود بالتخصيص عند محقق رباني
قالوا ولم يك كافرا في قوله أنا ربكم فرعون ذو الطغيان
بل كان حقا قوله إذ كان عين الحق مضطلعا بهذا الشان
ولذا غدا تغريقه في البحر تطهيرا من الأوهام والحسبان
قالوا ولم يك منكرا موسى لما عبدوه من عجل لذي الخوران
إلا على من كان ليس بعابد معهم وأصبح ضيق الأعطان
ولذاك جر بلحية الأخ حيث لم يك واسعا في قومه البطان
بل فرق الإنكار منه بينهم لما سرى في وهمه غيران
ولقد رأى إبليس عارفهم فأهوى بالسجود هوى بذي خضعان

قالوا

قالوا له ماذا صنعت فقال هل غير الإله وأنتما عميان
ما ثم غير فاسجدوا إن شئتم للشمس والأصنام والشيطان
فالكل عين الله عند محقق والكل معبود لذي العرفان
هذا هو المعبود عندهم فقل سبحانك اللهم ذا السبحان
يا أمة معبودها موطوؤها أين الإله وثغرة الطعان
يا أمة قد صار في كفرانها جزء يسير جملة الكفران

فصل في قدوم ركب آخر

وأتى فريق ثم قال وجدته بالذات موجودا بكل مكان
هو كالهواء بعينه لا عينه ملأ الخلو ولا يرى بعيان
والقوم ما صانوه عن بئر ولا قبر ولا حش ولا أعطان
بل منهم من قد رأى تشبيهه بالروح داخل هذه الأبدان
ما فيهم من قال ليس بداخل أو خارج عن جملة الأكوان
لكنهم حاموا على هذا ولم يتجاسروا من عسكر الإيمان
وعليهم رد الأئمة أحمد وصحابه من كل ذي عرفان
فهم الخصوم لكل صاحب سنة وهم الخصوم لمنزل القرآن
ولهم مقالات ذكرت أصولها لما ذكرت الجهم في الأوزان

فصل في قدوم ركب آخر

وأتى فريق ثم قارب وصفه هذا ولكن جد في الكفران
فأسر قول معطل ومكذب في قالب التنزيه للرحمن
إذ قال ليس بداخل فينا ولا هو خارج عن جملة الأكوان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)